

الحالمون بأوروبا لا يتوبون عن رحلة عذاب تنتهي على الحدود

شرطة كرواتيا تعيد بالقوة المهاجرين إلى مخيم بأوس في البوسنة



من مشاكل كبيرة، ويفتقر للماء والطعام، وحتى الأحمية. ويبيّن عمر أنه بعد مكوثه عام في تركيا، وصل البوسنة والهرسك عبر سلكه لمسار اليونان - جمهورية شمال مقدونيا - صربيا، موضحاً أنه يرغب في الذهاب إلى إيطاليا عن طريق سلوفينيا، ومنها إلى بلجيكا.

مهاجر باكستاني آخر يدعى، أنور، يفيد أنه يرغب في الذهاب إلى ألمانيا، واصفاً الوضع في فوتشياك بـ"شديد السوء، فلا طعام، ولا شراب، ولا دورات مياه، ولا أماكن لنظام فيها". ويلفت أنور إلى اقتراب فصل الشتاء، مضيفاً، "أكبر مشاكلنا عدم وجود الماء، كما أننا ننام على الأرض، وأكثر الأشياء التي نحتاج إليها بشكل كبير الغطاء والبطانيات".

من جهته، يؤكد محمد جهيك، قائد فريق الصليب الأحمر بمدينة بهاتش، وجود حوالي 700 مهاجر في مخيم فوتشياك، مبيّناً أن العدد يتزايد كل يوم.

ويوضح أنهم كفريق تابع للصليب الأحمر، يحاولون مساعدة الناس بقدر استطاعتهم، وأنهم يقومون يومياً بتوزيع وجبتين على المهاجرين بالمخيم، هما الإفطار، والغداء.

ويضيف، "لا يريد أي واحد من هؤلاء المهاجرين البقاء في البوسنة والهرسك؛ نظراً إلى الأوضاع السيئة هنا لاسيما في فصل الشتاء الذي بات على الأبواب". من جانب آخر، لم يشهد المخيم أي أعمال استعداداً للشتاء الذي تنخفض فيه درجات الحرارة إلى مستويات قياسية، فضلاً عن أنه لا يحتوي شيء سوى الخيام.

وعلى الرغم من تحذير الاتحاد الأوروبي مراراً وتكراراً، إلا أنه لم يتم العثور على أي موقع بديل لمخيم فوتشياك. ومن المحتمل أن تزداد أزمة المهاجرين بشكل أكبر إذ لم يتم التوصل إلى حل لها، لاسيما أن هؤلاء المهاجرين مقبلين بلا أي استعدادات على فصل الشتاء القارس.

ثمة مشكلة أخرى تبرز على السطح، وتتمثل في أن مدينة بهاتش وبعض المناطق القريبة منها هي التي تتحمل وحدها عبء أزمة المهاجرين.

المهاجرين الذين حاولوا عبور الحدود عدة مرات من قبل، إذ لقي القبض عليهم وأعيدوا ثانية إلى البوسنة والهرسك. وفي حين تنفي وزارة الداخلية الكرواتية الاعتداء على المهاجرين، تعترف الرئيسة الكرواتية كوليندا غرابار كيتاروفيتش في شهر يوليو، بأن الشرطة الكرواتية أعادت مهاجرين من على الحدود، قائلة، "لقد تحدثت مع وزير الداخلية وقائد الشرطة والضباط على الأرض، وأكدوا لي أنهم لم يستخدموا العنف المفرط"، وأكدت، "بالطبع هناك حاجة إلى القليل من القوة عند القيام بعمليات الإرجاع".

يقول الباكستاني مصطفى، الذي خرج من بلاده قبل عام، إنه حاول عبور الحدود 5 مرات من قبل. ويضيف، "أريد أن أذهب إلى إيطاليا، لكن في كل مرة تلقي الشرطة الكرواتية القبض علينا وتصادر كل أشياءنا حتى أحذيتنا ومعاطفنا التي نرتديها، وسرعان ما يعيدوننا من حيث جئنا في ظل أجواء باردة للغاية".

ويذكر مصطفى كذلك أنهم يلجؤون خلال هذه المحاولات إلى سلك طرق الغابات، حتى لا يسببون إزعاجاً للمواطنين عند سلك الطرق الأخرى، واصفاً المعاملة التي يلقونها على الحدود الكرواتية بـ"غير الإنسانية".

ويلفت المهاجر الباكستاني إلى أنه جاء إلى البوسنة والهرسك من بلاده سيراً على الأقدام، مضيفاً، "الكل هنا يريد الذهاب إلى بلد أوروبي مختلف، من أجل العمل وكسب المال، لرعاية أسرنا التي خلفناها وراءنا".

ولفتت مجلة دير شبيغل الألمانية في تقرير لها، إلى "كارتة إنسانية حقيقية توجد في منطقة الحدود البوسنية الكرواتية"، متهمة كرواتيا، بأنها "هي المتسبب الرئيسي في هذه الأزمة لأنها تتعاطى بشكل صارم مع اللاجئين وتدفعهم بشكل غير قانوني بعيداً عن حدودها".

وتنقلت عن الناشط، سيمون كامل، قوله، "قوات الشرطة الكرواتية تستعمل العنف بشكل منهجي، وفي منتصف نوفمبر الجاري، أطلق شرطي كرواتي النار على لاجئ في هجوم مميت".

يقول عمر، وهو مهاجر من أفغانستان، إنه قبل القدوم للبوسنة والهرسك مكث في تركيا لمدة عام، مشيراً أن مخيم فوتشياك يعاني

من أهوال الحرب وأحوال الفقر مهاجرون يسلكون طرقاً برية في محاولة الوصول إلى أوروبا الغربية لتحقيق أحلامهم بعيش كريم ومساعدة عائلاتهم التي بقيت في الديار، لكن هذه الرحلة معبدة بالأشواك وتزداد عذاباً كل ما مروا من دولة إلى أخرى، فكل ما يحطون رحالهم في مكان إلا وواجهتهم عصا الشرطة وأيام من المعاناة.

لأنهم يعتقدون أنهم لن يلتقوا بأفراد الشرطة، وإن أحداً لن يعترضهم، وبالتالي سيكون لديهم ممر للوصول إلى كرواتيا.

أحد هؤلاء المهاجرين أشار، إلى طريق ترابي يمتد داخل إحدى الغابات، قائلاً، "هذا الطريق يؤدي إلى إيطاليا". بعض المهاجرين يجمعون المال الذي يحتاجونه في رحلتهم المشددة، من خلال شحن الهواتف لأخرين عبر مولدات صغيرة قاموا بإنتاجها بأنفسهم، وأخرين، يكسبون المال من بيع طعام يطهونه على النيران التي يتسعونها. إساءة معاملة الشرطة الكرواتية، واحدة من أكبر مشاكل معظم

اللاجئين الباكستانيين وسوريين. ويواجه المهاجرون واللاجئون نحو أوروبا هرباً من الحروب والفقر، وعندما يصلون إلى البوسنة، يأمون في عبور كرواتيا البلد العضو في الاتحاد الأوروبي، والتي باقتتال العبء الشائكة أمام تمكن اللاجئين والمهاجرين من تحقيق أحلامهم.

ويذكر عدد المهاجرين العالقين على الحدود البوسنية الكرواتية بأكثر من 5 آلاف شخص.

وحتى تشييد فوتشياك وهو أكبر مخيم غير رسمي في منطقة بهاتش، في شهر يونيو الماضي في مكب قمامة سابق كحل مؤقت للمهاجرين الذين ينامون في

العراء، ويعاني المخيم من غياب مياه صالحة للشرب، وتحيط به أكوام من القمامة، وتتولى عمليات توزيع المواد الغذائية به جمعيات خيرية والمنظمات الإنسانية مرتين.

ويكتظ المخيم بمهاجرين جميعهم من الذكور يلجؤون إلى جمع الحطب من الغابات لإشعال النيران من أجل التدفئة وطهي مأكولات يسدون بها جوعهم.

وخلال النهار، يذهب المهاجرون إلى مدينة بهاتش القريبة للتسوق، ثم يعودون عند حلول المساء.

ويستخدم المهاجرون الدروب الجبلية الخطرة

مخيم «موريا» للاجئين في اليونان جحيم قارس في شتاء قارس

شتاء صعب



الحياة في العراء

للامم المتحدة لشؤون اللاجئين سلطات البوسنة على غلق المخيم الذي ليس به كهرباء أو مياه جارية، لكن الحكومة في سراييفو، التي تعرقل عملها الخلافات العرقية، لم تتحرك وألقت بعبء الأزمة على كاهل منطقة بهاتش.

كما أن تدفق المزيد من المهاجرين بشكل مكثف على هذه المدينة القريبة من الحدود، سيؤدي بدوره إلى تفاقم المشاكل كل يوم يمر. وحث الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية

جزيرة ساموس عن استقبالهم بشكل جماعي.

ويتعرض المهاجرون الجدد الذين يحاولون اجتياز الحدود إلى سوء المعاملة، بلغت حد إطفاء السجائر في أجسادهم، وفق شهادات، قال الباكستاني مصطفى جواد البالغ من العمر 31 عاماً، إنهم عبروا إلى الأراضي اليونانية ضمن مجموعة مكونة من 18 شخصاً، وبعد سيرهم على الأقدام مسافة معينة، ضبطتهم الشرطة اليونانية.

وأضاف أن الأمن سلمهم إلى عناصر الجيش اليوناني، والذين قاموا بدورهم بمصادرة هواتف وأموال المهاجرين. وأوضح المهاجر الباكستاني أنه اضطر للتوجه إلى أوروبا للعمل فيها، رغبة منه في رعاية أسرته وتأمين لقمة العيش لها. وتابع، "اصطحبني الجنود اليونانيون إلى غرفة وربطوا عيوني بعصابة، بعدما أطفؤوا السجائر في يدي، وضربوني على أقدامي، قبل أن يعيدوني إلى تركيا عبر النهر".

وأشار جواد إلى أنهم مكثوا في اليونان 4 أيام دون طعام ولا شراب، مشيراً إلى أنهم تعرضوا للضرب كلما طلبوا الطعام من السلطات هناك.

بدوره، قال المهاجر المغربي محمد ناينجا، إنه تعرّض للضرب وسقط الغابة من قبل الجنود اليونانيين، والذين سلبوا منه مبلغاً مالياً بقيمة 700 يورو، وأجبروه على خلع ملابسه.

وأعلنت الحكومة اليونانية في وقت سابق، أنه سيتم إغلاق مخيم موريا للمهاجرين في جزيرة ميديلي والمخيمات في جزر ساموس وساكيين، وسيتم بناء "مخيمات مغلقة" تضم ما لا يقل عن 5 آلاف شخص بدلاً من ذلك.

وبدلاً من السماح للاجئين بالتنقل بحرية داخل وخارج المخيمات، سيمنع

بينهم. وأضاف أنه يعيش في خيمة واحدة رفقة الأشخاص السبعة، لافتاً إلى أنهم لا يستطيعون النوم ليلاً بسبب انخفاض درجات الحرارة.

وأوضح حبيبي أن الوصول إلى الخدمات الطبية في المخيم، صعب جداً، ويحتاج لحجز موعد قبل أسبوع، للحصول على معاينة من طبيب.

المخيم الذي خصص لإيواء 3 آلاف شخص فقط، يعيش فيه 16 ألف مهاجر غير نظامي، يواجهون أزمت مختلفة مثل قلة الطعام، والمياه، وانخفاض درجات الحرارة، مع عدم توفر الاحتياجات الكافية لوقايتهم من البرد.

ومن بين نزلاء المخيم من هم دون الثامنة عشرة من العمر ولا يرافقهم أحد، ونساء حوامل ومن نوي احتياجات خاصة وجرحى وكبار سن، ومنهم من يعاني من مشاكل صحية والعديد منهم يعانون من مشاكل نفسية.

ويشتكي المهاجرون في المخيم، من قلة الأطعمة المقدمة لهم، الأمر الذي يدفعهم إلى جمع الحطب وإشعاله مساءً، في خطوة لتأمين الدفء، وطهي ما استطاعوا تأمينه من المأكولات.

قال المهاجر الأفغاني صبغة الله خليلي، إنه خرج من بلاده هرباً من الحرب، وجاء إلى اليونان بحثاً عن حياة أكثر أمناً وأحسن معيشة.

وأضاف "إلا أن الوضع هنا أسوأ مما هو عليه الحال في بلادنا.. نطالب بمكان أكثر أمناً". وتابع "الظروف في المخيم هنا سيئة جداً، توجهنا إلى أوروبا والبلدان الأكثر أمناً، بحثاً عن حياة أفضل، إلا أننا علقنا هنا".

بدوره، قال المهاجر الأفغاني سامي حبيبي، إنه يقطن في مخيم "موريا" منذ 3 أشهر، مبيّناً أنه و7 أشخاص آخرين، اشترقوا خيمة عبر جمع ثمنها في ما

ميديللي (اليونان) - فاقم قديم موسم الشتاء، معاناة المهاجرين القاطنين في مخيم "موريا" بجزيرة ميديللي اليونانية، في ظل ظروف سيئة يعيشها المخيم بسبب إهمال سلطات أثينا، ليتحول مؤخرًا إلى جحيم لآلاف من قاطنيه الذين خرجوا من بلدانهم بحثاً عن حياة أفضل.

معاناة القادمين الجدد من اللاجئين والمهاجرين لا تقل قسوة عن المقيمين بمخيم موريا إذ يتعرضون للضرب والعذوب من قبل الشرطة اليونانية وصلت إلى حد التشفي من خلال حرق الأجساد بالسجائر.

المخيم خصص لإيواء 3 آلاف شخص فقط لكن يعيش فيه 16 ألف مهاجر غير نظامي يواجهون أزمت

ومخيم "موريا" هو سجن عسكري سابق تم تحويله إلى مخيم عام 2015 في إطار الاتفاق الأوروبي التركي، لكنه بات سجنًا بالمعنى الحرفي للكلمة لآلاف من اللاجئين العالقين فيه. ويواجه المهاجرون في المخيم الذي يضم أعداداً تفوق طاقته الاستيعابية، العديد من المخاطر والمشاكل، بدءاً من الأمراض ووصولاً إلى الانتحار.



صغار يواجهون الأخطار